ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الثقافة المدرسية بين الواقع والمأمول

School culture between reality and hope

علي عباسي [1] * ، جمال تالي [2]

مخبر سوسيولوجية الخدمة العمومية جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر) ، ali.abassi@univ-msila.dz

مخبر سوسيولوجية الخدمة العمومية جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر) djamel.tali@univ-msila.dz

تاريخ الإستلام: 03/ 02 / 2023 **تاريخ القبول**:20/ 03 / 2023 **تاريخ النشر**: 30/ 04 / 2023

ملخص :

تعد الثقافة المدرسية ركيزة اساسية لنجاح المنظومة التربوية، فهي بمثابة مجموعة من القيم والمعايير والمعتقدات والممارسات التي تكون في المدرسة ويتلقاها التلاميذ عن طريق مناهج وبرامج مسطرة تنفذها الجماعات التربوية داخل البيئة المدرسية ، هذه الجماعات التربوية تسودبينها علاقات وطيدة للحفاظ على المناخ المدرسي لتحقيق غاية ورسالة المدرس وتلقين النشء وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة ، ولإرساء الثقافة المدرسية لابد من مصادر كالأسرةوالاستاذ والمدرسة والادارة المدرسية والمناهج التي تنطوي على فلسفة وخصوصية المجتمع.

الكلمات المفتاحية : المدرسة ؛ الثقافة ؛ الثقافة المدرسية ؛ الاستاذ؛ الادارة المدرسية ؛ البرنامج ؛ المنهاج ؛ الجودة.

Abstract:

School culture is a fundamental pillar for the success of the educational system. As it is a set of values. Standars . beliefs. Traditions and practices that are in the school and that students receive through programs and curricula . The professor the school administration and the programs and curricual that involve the phylosophy and privacy of society.

Keywords school. Culture. School culture. Teacher. School administration. Program.quality

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة

تعتبر المدرسة بمثابة البيئة التي يتعلم فيها الإنسان ويتكون تكوينا صحيحا وسليما خالي من الشوائب فهي تعد الركيزة الأساسية التي يستند عليها المجتمع في تكوين الأفراد وبناء الحضارة والمنظومات القيمية ذات الطابع الإنساني ،انطلاقا من هذه الأهمية الكبيرة الملقاة على عاتق المدرسة من ناحية تطور المجتمع وبناء فرد فعال بمواصفات يرنو إليها الجميع لإعطاء مواصفات جديدة وخلق نوع من العبقرية والدينا مكية والحيوية .

فالمدرسة ليست مجرد مكان يجتمع فيه التلاميذ أو الناشئة من أجل التعلم والتعليم واكتساب المعرفة بل هي تكوين معقد وبالغ التعقيد كونها مجال للعطاء وتطوير الابداع الانساني ومن هنا فالمدرسة هي بحاجة ماسة إلى مساهمة كل الأطراف والجماعات التربوية المعنية بالتربية والتكوين لتفعيلها وتنشيطها ماديا ومعنويا قصد خلق بيئة مدرسية ومناخ مدرسي متكامل يواجه التحديات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية وفي هذا السياق لا اح د يمكنه أن ينكر أهمية الثقافة المدرسية في تطوير وعصرنة ميادين العمل المدرسي والنهوض بالأداء التربوي ،بهدف تحسين مستوى العليم والتحصيل الدراسي والارتقاء أكثر بمستويات التفوق الدراسي كما أن الثقافة المدرسية تعتبر أيضا أحد المحاور العامة لتحسين جودة وقيمة التعليم وجعله يواكب كل مجالات العمل ومتطلبات الحياة .

أولا : مفهوم الثقافة المدرسية

قبل التطرق الى تحديد مفهوم الثقافة المدرسية ، يجب أن تحديد المفاهيم الاساسية لا بد من ضبطه ولا ينبغي تجاوزه تحت أي ظرف مهما كان التخصص خاصة العلوم الاجتماعية ، وعملية التحديد بسبب اختلاف الاتجاهات والمدارس وعليه يمكن القول أن المفاهيم هي التي يستند عليها الباحث للوصول الى مبتغاه ، ولهذا و قبل عرض مفهوم الثقافة المدرسية يجب علينا او يجدر بنا أولا ان نتعرف على مفهوم الثقافة بشكل عام ، فهذه الاخيرة هي خير دليل عما وصلت اليه البشرية من تقدم ورقي وازدهار ، فالثقافة هي المنظومة المعقدة والمتشابكة التي تتضمن اللغات والمعتقدات والفنون والمعارف والتعليمات والقوانين والمعايير الخلقية والقيم والاعراف والتقاليد الاجتماعية التي يمتلكها افراد مجتمع معين (حجازي ، 2000) ، فالثقافة موضوع فضفاض وواسع لهذا نجد لها أكثر من تعريف ، غير ان التعريف الذي وضعه تايلور كان هو الاكثر تداولا ، حيث عرفها بأنها ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفن والاخلاق والقوانين والعادات والتقاليد والاجراءات التي اكتسبها الانسان كعضو ينتمي الى مجتمع معين (هيام ، 1990) .

ان هذه البساطة والشمولية في تعريف تايلور جعلت من الباحثين والدارسين يتقصون الدقة والخصوصية في نظرتهم للثقافة كونها تتوزع جغرافيا أو تتباين اجتماعيا .

وإذا علمنا المكانة التي تحتلها الثقافة في حياة الاشخاص والافراد والشعوب والمجتمعات فإن المدرسة كمؤسسة تربوية رسمية ، سعى الافراد لإيجادها لتربية الاجيال والحفاظ على الموروث الثقافي ، فهي الراعي الرسمي التي تلج الثقافة من خلالها الى عقول التلاميذ فالتربية لها علاقة وطيدة بالثقافة ووثيقة الصلة بها وبينهما علاقة تأثير وتأثر ، فالتربية هي الميدان والارضية الخصبة

التي من خلالها يكون صقل وبناء شخصية الفرد من كافة جوانبه العقائدية والخلقية والسلوكية والاجتماعية ، لكي يصبح عضوا فعالا وسوي داخل المجتمع ، ولا يتأتى هذا الا من خلال معيار أساسي ألا وهو بناء ثقافة الفرد من خلال ما تقدمه التربية من برامج ومناهج وتقييم للسلوك والاعمال.

وبما أن المدرسة مكان لتربية وتعليم النشء ومن المراكز الاساسية التي يستند عليها المجتمع في التنشئة الاجتماعية ، فهي تعد نظاما متكاملا وحيويا بفضل الجماعات التربوية من اساتذة وادارة مدرسية وتلاميذ ...

ضمن هذا السياق والطرح تكمن اهمية الحديث عن الثقافة المدرسية كونها ليست ركاما من المعارف وإنما هي نمط من القيم والعلاقات والتفاعل بين الشخصيات التي تعمل بها وبين اعضائها.

تختلف الثقافة المدرسية من مؤسسة لأخرى كون أنه هناك اختلاف في الأداء المؤسساتي وطريقة العمل بها فلكل مؤسسة تربوية مجموعة من القيم والمبادئ والمعتقدات والتقاليد..

الثقافة المدرسية هي منظومة من القيم والمعايير والمعتقدات والمبادئ والممارسات التي تكونت في المدرسة مع الوقت نتيجة تفاع ل مجتمع المدرسة من إدارة ومدرسين ومتعلمين مع بعضهم وحلهم للمشاكل والتحديات التي تواجهه م (علي سعيد، 2001) وهي منظومة تتكون من التوقعات والقيم التي تشكل طريقة تفكير الناس ومشاعرهم وتصرفاتهم في المدرسة وهذ ه التأثيرات هي التي تجعل المدرسة بيئتها الداخلية وحدة واحدة بأهدافها وهيكلها ومناهجها ونظامها التعليمي وبرامجها وانشطتها وأسلوبها تعطيها خصوصياتها (merlep,1998) .

وهي أيضا النماذج المنقولة تاريخيا والتي تتضمن المبادئ والقيم والمعتقدات والاحتفالات والعادات والتقاليد والأساطير المفهومة بدرجات مختلفة من قبل أعضاء المجتمع المدرسي(Chervel,1998).

ولتحقيق الثقافة المدرسية لابد لها أن تخضع لعوامل أساسية من بينها الثقافة العامة للمجتمع والفلسفة التربوية التي تنبع عنها الأهداف التربوية المعقدة من قبل الهيئات العليا (وزارة التربية الوطنية)والتي سبق منها الثقافة المدرسية.(الشهب،2005).

من خلال التعريف السابقة نستخلص أن الثقافة المدرسية هي بيئة وظيفية تتظافر فيها كل مقومات العمل المدرسي من أجل ضمان سيرورة تعليم خالي من الاضطرابات والصعوبات والتحديات لإعطاء نتيجة إيجابية عبر كل الحقب الزمانية والمكانية ويتأتى هذا من خلال العلاقات الإنسانية والوطيدة داخل المدرسة كمؤسسة تربوية رسمية.

للثقافة المدرسية تأثير على الجو التنظيمي داخل المدرسة كونه يمثل بيئة العمل ويعطيها وصفا دقيقا هذه الأخيرة التي تؤثر على المربين أو المدرسين وطريقة تلقينهم لإيصال المعلومة للتلميذ لكي يكون هناك ابداع داخل الصف الدراسي كون أن المدرس الناجح والداعم وإدارة مدرسية متفتحة على العالم الخارجي والقائمة على النظام الديموقراطي وجماعة رفاق ملهمة ومتماسكة تحب التشجيع والتعاون كل هذا يعطينا نتائج ومردود تربوي جيد للحفاظ على المؤسسة ونظامها الداخلي والخارجي لكي تحقق الريادة والغاية المنشودة.

ثانيا : خصائص الثقافة المدرسية

توجد عدة خصائص عامة ومتعارف عليها للثقافة المدرسية كونها الركيزة الأساسية لدعم النظام التربوي بكل مكوناته وتتجلى هذه الخصائص في النقاط التالية:

_ هي ثقافة تركز على الفاعلين التربويين أكثر مما تركز على الأنظمة التربوية.

_ لديها اسلوب وطرق في حل المشكلات التربوية (العنف ،الرسوب،الهروب المدرسي،التأخرالدراسي،الاخفاق الدراسي).

_ تشجع على الاتصالات المفتوحة مثل العلاقة بين المدرسة والأسرة فهي تعمل على حل المشاكل بالتحاور بين كل الشركاء.

_ تعمل على تشجيع التفاعل التربوي .

_ خلق المنافسة بين التلاميذ مما ينمي لديهم القوة على التركيز والتنسيق والتعاون لتحقيق النجاح.

يتفق الكثير من الباحثين على أن فاعلية الثقافة المدرسية وقدرتها على تحقيق الغايات التربوية يرتبط إلى حد كبير بدرجة التفاعل التربوي حيث تشكل العلاقات التربوية محتوى ومضمون هذا التفاعل كونه يتم على أساس من العلاقات القائمة بين المعلمين والمتعلمين عن طريق الاتصال والتواصل ومن هنا تتحد العلاقات وتزداد تماسكا.

يرى بوستيك Postic أن العلاقة التربوية انعكاس لجملة العلاقات الاجتماعية القائمة في إطار مؤسسة ما.(Postic,1986).

ولحدوث تفاعل بين كل الأطراف الفاعلة داخل المؤسسة التربوية لابد من توفر شروط من بينها :

_العلاقة التربوية الديموقراطية لتحقيق التوازن والتكامل داخل المدرسة فهي تتيح للتلاميذ والمتعلمين تحقيق التواصل الإيجابي ويتجلى في فعاليات الحوار والمناقشة وابداء الرأي المخالف وتوجيه النقد الإيجابي.

_لابد من توفر المرونة ونبذ كل أشكال الصراع والعنف.

_ تقبل الآخرين على مبدأ المساواة ونبذ الطبقية.

_ المشاركة الاجتماعية والمساواة في هذه المشاركة.

ثالثا : أهمية الثقافة المدرسية

للثقافة المدرسية أهمية كبيرة وبارزة في كونها ترتبط بتفاعل الجماعات التربوية وما يحصل عنه من انجاز وتحصيل ومردود دراسي ، كما أن الثقافة المدرسية السليمة والخالية من العوائق والتحديات غالبا ما ينتج عنها رضا وظيفي وبيئة مدرسية تسودها العلاقات الإنسانية المستقرة بعيدا عن كل المشاكل التربوية مثل العنف ، الهدر والتسرب، حيث ان المدراس باختلافها لها ثقافات تنظيمية عن غيرها ، غير ان هناك الكثير من الثقافات التي أحدثت تغيير تنظيمي وتطوير مدرسي وذلك من

خلال دعم عملية التعليم والتعلم وتكوين صحيح وأكاديمي للمدرس كونه القلب النابض للنظام التربوي السائد في أي دولة لهذا فلا بد من الاهتمام بالمدرس من كل الجوانب خاصة المكانة الاجتماعية ، فلا بد له من أن يحظى بقبول اجتماعي لشحن همته ودعمه ماديا ومعنويا بهدف تحسين الأداء الدراسي.

وتتجلى أهمية الثقافة المدرسية في تأثيرها على سلوكيات البيئة الاجتماعية للمدرسة (أساتذة ، اداريين ، تلاميذ، عمال ...) بتوفير وخلق جو أمن ومنظم لكي تنمو لديهم مهارات التواصل والابداع والتفكير والتطوير والتحليل ، وكذلك كيفية تعلم النقد البناء للنشء مما يعزز أدائهم لأعلى المستويات وكذلك ينمي لديهم روح المسؤولية لانهم رجال الغد والمستقبل لان المدرسة تعطينا مخرجات وكفاءات فيما بعد ، وتتمحور أهمية الثقافة المدرسية في النقاط التالية :

نقل التراث للأجيال وتنقيته من الشوائب ، كون الثقافة هي مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والأخلاق والمعايير.

تنمية روح الابداع والمسؤولية لدى النشء.

تعمل على غرس قيم الانتماء لدى أفراد الاسرة المدرسية

تشجيع كافة الجماعات التربوية على ممارسة نشاطاتهم في بيئة امنة تسودها المحبة وروح التعاون كفريق واحد.

ترسيخ قيم المنظومة التربوية بهدف إيصال رسالة المدرسة النبيلة.

تعمل على خلق بيئة مدرسية محفزة على التعلم والمثابرة لتحصيل نتائج جيدة.

تقضي على الصراع ونبذ الطبقية داخل المدرسة مما يغرس قيم التسامح والحوار والتواصل بين كافة الاسرة التربوية.

إعطاء رؤية استشرافية عن مستقبل المدرسة من خلال التخطيط الحسن.

رابعا : مصادر الثقافة المدرسية.

للثقافة المدرسية مصادر كثيرة من أهمها مايلي:

1.4 . الأسرة:

تعتبر الأسرة الحاضنة الاولى للطفل فهي مصدر التلقين الأولي يتعلم فيها الطفل مبادئ وفنون الحياة ويتهيء فيها للدخول المدرسي .

يعرف إرنستبورجس الأسرة بأنها وحدة من الشخصيات المتفائلة(دياب ، 1978) ويعرفها اجبيران بأنها رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال ،وبدون أطفال ،ومن زوج بمفرده، أو زوجة بمفردها مع أطفالها (الرشدان ،1984)

تعتبر الأسرة شريكا للمدرسة في تربية الأبناء ،وترغب في إبداء رأيها في كل ما يتعلق بالمدرسة من تدبير وبرامج ومناهج وغيرها وتشكل الأسرة أول مؤسسة تربوية يعيش فيها الطفل قبل دخول المدرسة ففي البيت يتعلم الطفل مجموعة من السلوكيات وأساليب التعامل مع الاخرين وغيرها من القيم التي تدعوا إليها الحاجات اليومية للطفل ،كما يؤكد الباحثون على أن للثقافة الأسرية تأثير كبير على تعليمات أبنائها فمن خلال الأسرة تتكون القيم الأولية والمفاهيم الثقافية الاولى للفرد التي يستمد منها معرفته الثقافية (Paris, 1998).

2.4. الأستاذ:

يعتبر المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية ،تلك العملية التي لا تصلح ولايستقيم أمرها ولا تؤتي ثمارها إلا إذا كانت القوى البشرية العاملة في ميادينها ذات كفاية ومؤمنة بالرسالة التربوية وقيمتها وكان المعلم ذا ضمير واعي حيث يقول الغزالي :"من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما وخطرا جسيما(سعيد اسماعيل، 1982) أما الشيخ العربي التبسي يقول في مقدمته المنهاج مبينا الدور الأساسي للمعلم في العملية التربوية فيقول :"ولكن البرامج مهما كانت قيمتها التقدمية وجدتها لا تساوي شيئا إلا بالمعلم الذي يسهر على تطبيقها فضمائر وقلوب وعقول رجال تربيتنا هي وحدها التي تمد الحيوية المباركة المطبوعة بها كل الأعلام الإسلامية (عشوي،ب، ت،).

ويطلق حديثا على المدرس الأستاذ ويسمى قديما بالمربي أو المؤدب فالأستاذ هو ذو شخصية مهمة في العملية التربوية ف إليه توكل اصعب الأمور والمهام وهي مسؤولية كبيرة على عاتقه لأنه سوف يخرج لنا جيل مزود بالقيم والمعايير وفوق كل ذلك جيل يتميز بأخلاق عالية فهو الذي يشكل المجتمع فما بعد وصلاحه مرهون بهذه المهنة النبيلة.

يساهم الأستاذ بصفة فعلية في ازدهار المجموعة التربوية وفي تربية التلاميذ واعطاء المثل بمايلي :

_ المواظبة والانتظام في الحضور والقدوة والسلوك

_المشاركة في النشاطات التربوية والثقافية.

_يكون مسؤولا عن انضباط التلاميذ الموكلين إليه وعلى أمنهم ويلزم بالتكفل بهم من بداية الحصة الى نهايتها.

_تنظيم علاقة الأساتذة ببعضهم البعض من خلال التنسيق والتشاور .(تركي،1990).

تتحدد ادوار المدرسين في إطار الأهداف التربوية والتعليمية والتي من الطبيعي أنها تختلف باختلاف الأنظمة التعليمية والبيئة المدرسية والظروف الفيزيقية والثقافية والاجتماعية في المجتمع فلكل مجتمع فلسفته التربوية وثقافته الخاصة اذا نجد اختلاف بين الباحثين في تحديد ادوار المدرس

رغم أنها في الأخير تصب في اتجاه واحد وهي تربية النشء على المبادئ والقيم والمعتقدات والتقاليد والاخلاق فالمدرسة مكان سعى الأفراد لإيجادها لتلقين الأجيال وتعلمهم التعلم السليم والصحيح .

3.4 المناهج والبرامجالدراسية:

المناهج والبرامج الدراسية هي أنشطة مدرسية أعدت من طرف اخصائيين تربويين يعملون في حقل التربية والتعليم لهم دراية ونظرة شاملة عن ميدان التربية فالبرنامج هو ما يتلقاه التلميذ دخل الصف الدراسي.

فالمناهج والمقررات الدراسية من ضمن الغايات والأهداف المسطرة من قبل وزارة التربية الوطنية والتي تؤكد على ضرورة الاهتمام والاعتناء بالمتمدرس من كافة الجوانب فالبرنامج يحمل في طياته تكوينا وإعدادا للتلاميذ خلقيا وعقائديا ونفسيا وثقافيا واجتماعيا وجسديا كما أنها تدعو إلى تنمية قدرات المتعلمين ولذلك يجب أن يكون البرنامج ينطوي على مايلي:

مراعاة الفروق الفردية فلكل تلميذ قدراته الذهنية الخاصة به.

يجب أن يلبي المقرر احتياجات التلميذ .

ان يكون سهل وواضح في متناول الجميع وأن لا يكون فيه غموض .

إشراك التلميذ وجعله طرف في البرمجة والإعداد والتنظيم.

يجب أن تتم الأنشطة في أماكن آمنة وتتوفر فيها كل الظروف المادية الملائمة.

ان يكون يتوافق مع فلسفة المجتمع لأنه لكل مجتمع فلسفته التربوية الخاصة به.

4.4. الإدارة المدرسية:

ظهرت في العصر الحديث الإدارة المدرسية الحديثة واتسع مفهوم الإدارة المدرسية ليشمل الجانبين الإداري والفني دون الفصل بينهما وأصبحت مهمة المدرسة الأساسية هي تحقيق النمو الكامل للتلميذ من كل النواحي الجسمية والعاطفية والروحية والاجتماعية والسلوكية وأصبح الطالب محور الإدارة الحديثة.

وتمثل الإدارة المدرسية جزءا كبيرا من الإدارة التعليمية إذ أن صلتها بها صلة الخاص بالعام فهي وحدة مسؤولة عن تنفيذ سياسات الإدارة التعليمية التربوية ومسؤولة أيضا عن تحقيق رسالة المدرسة.

ويعتبر مجال البحث فيها من المجالات التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين لذا جاءت تعريفاتها متعددة ومتنوعة فهناك من يعرفها الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة

إداريين وفنيين بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا يتماشى مع ماتهدف إليه الدولة من تربية ابنائها تربية صحيحة وعلى أسس علمية (جودت ،2001).

وتعرف أيضا بأنها مجموعة عمليات تخطيط ،تنسيق ،توجيه ،وظيفية تتفاعل بإيجابية ضمن مناخ مناسب داخل المدرسة وخارجها وفقا لسياسة عامة وفلسفة تربوية تضعها الدولة رغبة في إعداد الناشئة بما يتفق مع أهداف المجتمع والدولة (حسن،العجمي،2007).

وهنا تركيز على وظائف الإدارة وماتقوم به من مجهودات جبارة لإيصال رسالة التعليم فالإدارة ليس من مهامها الرقابة فقط فوظائفها عديدة من تخطيط وتنسيق وتنظيم وتوجيه وتقويم دون أن ننكر الجانب الثقافي الذي تلعبه ، فالإدارة المدرسية مسؤولة أيضا عن نقل التراث الثقافي للأجيال من خلال ما تقو م به من أنشطة غير صف ية متمثلة في الرحلات والخرجات الميدانية وتنظيم الاحتفالات داخل المؤسسات التعليمية.

خامسا : الثقافة المدرسية شرط أساسي لتحقيق جودة التعليم.

ان المتتبع لمسيرة النظام التعليمي يلاحظ أن غالبية الدول لا تدخ ر جهدا من أجل رفع مستوى العملية التعلمية التعليمية لأن بناء الفرد شيء أساسي كونه استثمار ناجح لرفع المردود الاقتصادي أو ما يعر ف اليوم باقتصاديات التربية ولايتأتى هذا إلا بالتعليم الأجود ومن هنا وجب أن تكون القاعدة صحيحة بإصلاح النظام التعليمي الذي باشرت الدولة الجزائرية بإصلاحه منذ عقود و إلى اليوم باعتماد عدة مقاربات من بينها بالكفايات وبالأهداف وفرض إصلاح جديد يعرف اليوم بالجيل الثاني .

واذا أردنا الحديث عن دور الثقافة المدرسية في النهوض والارتقاء بجودة المدرسة لابد من توفر مستلزمات وشروط لتحصيل جودة التعليم.

ان نشر الثقافة المدرسية وفلسفتها ،لابد منه لتحسين جودة العملية التربوية لكي يكون هناك رضا من طرف جميع الفاعلين في المدرسة وأولهم المتعلمين بالإضافة إلى كل هذا احداث نوع من التغيير الجذري في بعض الممارسات التقليدية البالية وتحل مكانها ثقافة أخرى مميزة في الأداء التربوي من أجل تحقيق غايات التعلم الذي تعمل الجماعات المدرسية بشكل دؤوب بالسهر على نجاحه .

الثقافة المدرسية هي مجموعة من القيم والمعتقدات والمبادئ والممارسات لها صلة بجودة التعليم و لنجاح جودته لابد أن يبنى من الأساس لكي تصبح لدينا ثقافة تنظيمية مؤسسية وممارسة يومية لأنشطة المنظمة المدرسية بدلا من كونها برنامجا منفصلا .

اذا اردنا الحصول على جودة مدرسية شاملة لابد أن تقودها مجموعة من القيم التي تتبناها المدرسة من أمثلتها مايلي :

لابد من التحسين المستمر للجودة .

تلبية مطالب الجماعات التربوية.

الجودة عامل أساسي لإرساء الثقافة المدرسية لهذا لابد الأخذ بعين الاعتبار استراتيجيات لتحسينها.

تعزيز العمل الجماعي.

لابد من وجود نظرة استشرافية.

ان تشمل الجودة كافة أقسام المدرسة.

ان الغاية والهدف الذي تسعى إليه كل المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري ،ان تكون المدرسة فعالة وتأتيبنتائج مشرفة وذلك بتغيير الواقع وتطلع نحو مستقبل أفضل بما يتماشى والتكنولوجيا الحديثة لمواكبة ومسايرة الدول المتقدمة التي تولي اهتماما للتعليم ولن يتم هذا إلا من خلال إرساء ثقافة مدرسية الغاية منها جعل المدرسة بوتقة مبدعة ومبتكرة وان تبتعد عن التعليم التقليدي الذي يعتمد على التلقين بل لابد من ابتكار طرق أخرى لبناء العقول ولا يحدث هذا إلا بتظافر وتكاتف الجهود من كل الأطراف وتحفيز المبادرات الفردية والجماعية لتنشيط المدرسة من قبل المدرس والطاقم الإداري.

وهكذا تدفعنا الثقافة المدرسية إلى الحركية والتطوير ودفع المدرسة وجعلها أكثر دينامية من أجل النماء والبناء بالإضافة إلى إخراج المدرسة من السكونية والعادات المتجذرة فيها (الروتين)التي عصفت ومازالت تعصف بالأجيال .

خاتمة

من خلال ما سب ق يتضح أن الثقافة المدرسية تشكل حجر الأساس لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية من أجل تطوير والارتقاء بجودة العمل والأداء التربوي كون أن المدرسة مكان للحياة ينبغي أن يعيش فيها التلميذ حياته وان يتفاعل مع بيئته ليتعرف من خلالها على العالم بهدف اكتساب تنشئة اجتماعية صحيحة وسليمة ولايحدث هذا الامن خلال تداخل مجموعة من الشروط من بينها البيئة الاجتماعية للمدرسة (أساتذة ،اداريين،تلاميذ،...) تربطهم علاقات إنسانية وطيدة من أجل إيصال رسالة نبيلة وتحقيق غاية التزم بهامجموعةمن الأفراد على تنفيذها وتطبيقها عن طريق العمل المدرسي وهذا يجعل المعنين فاعلين متضامنين ومؤثرين في احداث التغيير المنشود .

ان بلوغ مثل هذه الغايات يقتضي في واقع الأمر تعبئة شركاء المدرسة والفاعلين فيها بما فيهم الأولياء والمجتمع المدني وارساء تعاقد لتوطيد الثقة في المدرسة وضمان ظروف حسنة للمدرسين والدارسين .

ان الثقافة المدرسية المأمولة لمدرسة المستقبل لابد أن تكون جاهزة ومهيأة ومعدة للقيام بدورها وان تبني علاقات إنسانية سواء داخل أسوار المدرسة أو خارجها لتحقيق أداء فعال عن طريق بناء شبكة اتصال تسهل عملية التواصل بين أفراد المدرسة.

وختاما لا بد من الإشارة إلى أهمية الثقافة المدرسية ودورها في إصلاح التعليم وبعث روح ونفس جديد للنظام التعليمي السائد في أي دولة فالمدرسة التي أنشأها الأفراد لابد أن تكون في حسن ظن الجميع وتزود التلاميذ بالمعارف والمكتسبات كون أن طفل اليوم هو رجل الغد .

الاحالات والمراجع :

1. مصطفى حجازي ، حضارات الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوات الاصولية ، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ، 2000، ص 05.
2. هيام الملقي ، ثقافتنا في مواجهة الانفتاح الحضاري ، دار الشؤون للنشر والتوزيع ، 1990، ص 47.
3. علي سعيد إسماعيل ، فقه التربية مدخل الى العلوم التربوية ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 2001، ص 12.
4. محمد الشهب ، المدرسة وعملية التنشئة الاجتماعية دراسة في الثقافة المدرسية وفي الانسان الثقافية والتربوية السائدة في المدرسة المغربية ، المجلة المغربية لعلوم التربية ، العدد 03، 2005، ص 85.
5. جودت عزت عطوي ، الادارة المدرسية الحديثة ، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2001، ص18.
6. حسن محمد إبراهيم و محمد حسنين العجمي ، الادارة التربوية ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2007، ص 152.
7. عز الدين دياب ، ميادين علم الاجتماع ، دمشق : مطابع الوحدة ، 1978، ص 299.
8. عبد الله الرشدان ، علم الاجتماع التربوي ، عمان : 1984، ص 13.
9. تركي رابح ، أصول التربية والتعليم ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990، ص 161.
10. مصطفى عشوي ، المدرسة الجزائرية الى أين ، باتنة : دار الامة ، ص 37.
11. MerelP, Sociologiedelvaluation , puf, Quesias, 1998, p 100.
12. Andre Chervel, la culture scolaireunaapprochehistorique, Paris: 1998, p 45.
13. Marcel Postic, la relation educative, puf, Paris: p52.
14. Paris Joelocodeau, Memoire et identite , 3puf, 1998, p34.